يحبهم ويحبونه

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: عظمة محبة الله لعباده

آية عظيمة تبيّن مدى رحمة الرحمن جل في علاه: {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ}.

ابن القيم رحمه الله: ليس بمستغرب أن يحب العبد ربّه؛ فالفقير يحب الغني، والضعيف يحب القوي. لكن العجيب أن الملك يحب رعيته.

محبة الله للعبد فضل عظيم لا يقدَّر بثمن، ولا يدرك قيمته إلا من عرف الله بأسمائه وصفاته.

الباب الثاني: علامات محبة الله للعبد

أن يحميه من فتنة الدنيا وزينتها.

قال ﷺ: "إن الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب."

حسن التدبير له: يكتب الإيمان في قلبه، ينير عقله، يسخّر جوارحه في الطاعة.

أن يجعل في قلبه الرفق واللين، ويزرع فيه الرحمة للمؤمنين والشدة على الكافرين.

أن يضع له القبول في الأرض؛ كما في الحديث: "إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل: إني أحب فلاناً فأحبوه...".

أن يبتليه بالبلاء ليطهّره من الذنوب.

قال ﷺ: "إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم."

أن يوفّقه لحسن الخاتمة والعمل الصالح قبل موته.

الباب الثالث: دعوى محبة الله وعلاماتها

محبة الله دعوى تحتاج برهاناً.

من علامات صدقها:

حب الخلوة بمناجاة الله.

قيام الليل.

الزهد في الحرام.

حسن الظن بالله.

الصبر على المكاره.

كثرة الذكر.

فعل الطاعات وترك المعاصي.

الغيرة على محارم الله.

الباب الرابع: أعظم ثمار المحبة

الجهاد في سبيل الله علامة صدق المحبة.

الشوق إلى لقاء الله من أجلّ علامات المحبين.

قال ﷺ: "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه."

حكايات السلف في حسن ظنهم بالله وشوقهم للقاء الحبيب.

الباب الخامس: مناجاة العارفين

أبو سليمان الداراني: "لئن طالبتني بذنوبي لأطالبنك بعفوك...".

أيوب السختياني: "أصابتني رحمة الإسلام وأرجو تسعاً وتسعين رحمة."

الجنيد: "من كان الله همه طال حزنه."

الشبلي: "بل من كان الله همه زال حزنه."

الباب السادس: اللقاء الأعظم في الجنة

في يوم المزيد، ينادي المنادي: "يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً."

يجتمعون في الوادي الأفياح، فيتجلى لهم رب العزة، فيقول:

"سلوني فهذا يوم المزيد."

يرفع الله الحجب فينظرون إلى وجهه الكريم.

قال تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}.

الباب السابع: الدعاء والخاتمة

"اللهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربنا إلى حبك."

"اللهم اجعل حبك أحب إلينا من الماء البارد على الظمأ."

الدعاء للمسلمين بالنصر، والثبات، والهداية.

النص الكامل للمحاضرة

يحبهم ويحبونه

للشيخ خالد الراشد وحُورِ عين آيةٌ عجيبة تُبيّن مدى رحمة الرحمن جل في علاه يقول الله فيها عن عباده المؤمنين أنه يحبهم ويحبونه قال ابن القيم رحمه الله وليس بمُستغرب أننا نحبُّ الله تبارك وتعالى ليس بمُستغرب أن الفقير يحبُّ الغني وأن الذليل يحبُّ العزيز فالنفسُ مجبولة على حب من أنعم عليها وتفضَّل عليها بالنعم لكن العجيب من ملكٍ يحبُّ رعيته ويحبُّ عباده ويتفضَّل عليهم بسائر النعم اعلم بارك الله فيك أن حبَّ الله لعبدٍ من عبيده أمرٌ هائلٌ عظيم وفضلٌ غامرٌ جزيل لا يقدر على إدراك قيمته إلا من يعرف الله سبحانه بصفاته كما وصف نفسه فمن علامات محبة الله تعالى للعبد أن يحفظه من متاع الدنيا ويحول بينه وبين نعيمها وشهواتها ويقيه أن يتلوَّث بزهرتها لألا يمرض قلبه بها وبمحبتها عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب فخافون عليه قال الله وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ولو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرًا شربة ماء ومن علامات حب الله للعبد حسن التدبير له فيربيه من الطفولة على أحسن نظام ويكتب الإيمان في قلبه وينور له عقله فيجتبيه لمحبته ويستخلصه لعبادته ويشغل لسانه بذكره وجوارحه بخدمته فيتولاه بتيسير أموره من غير ذلٍّ للمخلوق ويسدِّد ظاهره وباطنه ويجعل همَّه همًّا واحدًا فإذا زادت المحبة شغله به عن كل شيء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا من يحب ولن تؤمن والله حتى يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما ومن علاماتي حب الله للعبد أن يجعل في قلبه الرفق واللين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا أحب أهل بيت أدخل عليهم الرفق إذا أحب الله عبدًا جعله شفيقًا رحيمًا على جميع عباده رفيقًا بهم شديدًا على أعدائه كما قال الله محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم وقال عنهم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ومن علامات حب الله للعبد القبول في الأرض والمراد به قبول القلوب له بالمحبة والميل إليه والرضا عنه والثناء عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا أحب عبدًا دعا جبريل فقال إني أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وعنه أيضًا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبدٍ إلا وله صيتٌ في السماء فإذا كان صيته في السماء حسناً وضع في الأرض وإن كان صيته في السماء سيئاً وضع في الأرض وعن أبي ذكر رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس وفي رواية ويحبه الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن ومن علامات حب الله للعبد أيضًا أن يبتليه بأنواع البلاء حتى يمحصه من الذنوب كما قال صلى الله عليه وسلم ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة نعم أحبتي إذا أحب الله قوماً ابتلاهم وفرَّغ قلوبهم من الاشتغال بالدنيا غيرةً عليهم أن يقعوا فيما يضرهم في الآخرة وجميع ما يبتليهم به من ظنك المعيشة وكدر الدنيا وتصليط أهلها ليشهدوا صدقهم معه في المجاهدة قال سبحانه وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله الصخط وعلى قدر الإيمان يكون البلاء ومن علامات حب الله أن يتوفاه على عمل صالح فالإنسان عباد الله لا يدري بما يختم له عند الموت فعليه أن يسأل الله دائماً حسن الختام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبدًا عسَّله فقيل وما عسَّله يا رسول الله قال يوفِّق له عملًا صالحًا بين يدي أجله حتى يرضي عنه جيرانه أو قال من حوله اعلم رعاك الله أن الإنسان يموت على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه ولا يظلم ربك أحدًا أما حب العبد لله فالدعاء يدَّعيه كثيرٌ من خلق الله ولما كثُر المدَّعون طلب الله منهم الدليل والبيِّنة اعلم رعاك الله أن محبة الله دعوى يدَّعيها كل أحد فما أسهل الدعوى وما أعز المعنى فلا ينبغي أن يغتر الإنسان بتلبيس الشيطان وخداع النفس إذا ادَّعت محبة الله تعالى ما لم يمتحنها بالعلامات ويطالبها بالبراهين فالمحبة شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء وثمارها تظهر في القلب واللسان والجوارح فمن علامات حب العبد لله أن يحب الخلوة ويأنس بمناجاة الله وتلاوة كتابه لله قوم أخلصوا في حبه فرضي بهم واختصهم خداما قوم إذا جن الظلام عليهم باتوا هناك سجداً وقياما خمس البطون من التعقف ضمراً لا يعرفون سوى الحلال طعاما أوحى الله إلى بعض عباده إن لي عباداً من عبادي يحبوني وأحبهم وأشتاق إليهم ويشتاقون إليه ويذكروني وأذكرهم فإذا حذوت طريقهم أحببتك وإن عدلت عنهم مقتك قال يا ربي وما علاماتهم قال يرعون الظلال بالنهار كما يرعى الراعي الشفيق غنمه ويحنون إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى أوكارها عند الغروب فإذا جن الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا أقدامهم وافترشوا وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بإنعامي فبين صارخ وباكي وبين متأوه وشاكي وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من أجلي وبسمعي ما يشكون من حبي فهنيئا لهم أن الله يحبهم وهم يحبون قال الله عنهم وأصف الليلهم ونهارهم وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فمن كان النوم والاشتغال بالحديث ألذ عنده وأطيب من مناجات الله كيف تصح محبته فلا شيء ألذ للمحب من الخلوة بمحبوبه فلما أحبوه خلوا به وتضرعوا إليه بدعائهم حدث حديثهم لله درهم ففي حديثهم شرب وإسكار أكرم من رجال لو رأيتهم وللظلام على الأجفان ستار تحسبهم موتى لا حراك بهم وهم مع الله إقبال وإدبار إن ينطقوا فتلاوات وأذكار أو يسكتوا فاعتبارات وأفكار فلما أحبوه فرحوا بظلام الليل لأنه أحدى ساعات المناجات والدعاء والخلوة برب الأرض والسماء يقول أحدهم أحب الليل للقاء ربي وأكره النهار لملاقات الناس اشترى أبو عبد الله النباجي جارية سوداء للخدمة فقال لها قد اشتريتك فضحكت فحسبها مجنونة فقالا أمجنونة أنت فقالت سبحان من يعلم خفيات القلوب ما بمجنونة أنا ثم قالت هل تقرأ شيئا من القرآن

قال نعم فقالت اقرأ عليه فقرأ عليها بسم الله الرحمن الرحيم فشهقت شهقة وقالت يا الله هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر فلما جن الليل وطئ فراشا للنوم فقالت له أما تستحي من مولاك أنه لا ينام وأنت تنام ثم أنشدت عجبا للمحب كيف ينام جوف الليل وقلبه مستهام إن قلبي وقلب من كان مثلي طائران إلى مليك الأنام فأرضي مولاك إن أردت نجاة وتجافى عن اتباع الحرام قال النباجي فقامت ليلتها تصلي فقمت من نومي أبحث عنها فإذا هي تناجي ربها ساجدة وتقول بحبك إياي لا تعذبني فلما انتهت قلت لها كيف عرفتي أنه يحبك فلما انتهت قلت لها كيف عرفتي أنه كيف عرفتي أنه يحبك قالت أما أقامني بين يديه وأنامك ولولا سابق محبته لي لم أحبه أما قال يحبهم ويحبونه يا ابن آدم أهجر فراشك فإن الفراش غدا أمامك يا حبيب القلوب أنت حبيبي أنت أنيسي وأنت مني قريب يا طبيبا بذكره يتداوع كل ذي علة فنعم الطبيب طلعت شمس من أحبك ليلا واستنارت فيما تلاها غروب إن شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تقيب فإذا ما الظلام أسبل سترا فإلى ربي تعتحن القلوب ومن علامات حب العبد لله أن يكون الصابرا على المكاره والصبر عباد الله من آكد المنازل في طريق المحبة وألزمها للمحبين فإن بقوة الصبر على المكاره في مراد المحبوب يعلم صحة محبته ولهذا عباد الله كانت محبة أكثر الناس كاذبة لأنهم كلهم ادعوا محبة الله تعالى فلما امتحنهم بالمكاره ظهروا على حقيقتهم ولم يثبت إلا الصابرون فلولا تحمل المشا وتجشم المكاره بالصبر لما ثبتت صحة محبتهم انظر رعاك الله كيف وصف الله تعالى بالصبر خاصة أوليائه وأحبابه فقال عن حبيبه أيوب إنا وجدناه صابرا ثم أثنى عليه قائلا واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب وأمر الله أحب الخلق إليه بالصبر لحكمه وأخبر أن صبره به وبذلك تهون جميع المصائب فقال واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم قال سيد الصابرين صلى الله عليه وسلم ما أعطيه أحد عطاء خير وأوسع من الصبر وقال علي رضي الله عنه من إجلال الله ومعرفة حقه ألا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك قال الأحنف لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة وما شكوت ذلك لأحد قال السبحانه وبشر الصابرين فهنيئا لهم بشارة ربهم وهنيئا لهم يحبهم ويحبونه ومن علاماتي حب العبد لله أي يكثر من ذكره فلا يفطر عنه لسانه ولا يخلو عنه قلبه فإن من أحب شيئا أكثر من ذكره فذكر الله قوت القلوب وبه يزول الهم والغم والغلق أما سمعت قوله ألا بذكر الله تطمئن القلوب أمرنا بذكره ذكرا كثيرا قياما وقعودا وعلى الجنوب وفي السلم والحر وأنفع الذكري إذا تواطأ القلب مع اللسان قال الحسن البصري رحمه الله تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء في الصلاة وفي الذكر وقراءة القرآن فإن وجدتموها وإلا فاعلموا أن الباب مغلق فإن وجدتم الحلاوة في الذكر والصلاة وقراءة القرآن وإلا فاعلموا أن الباب مغلق قال ذنون ما طابت الدنيا إلا بذكره ولا طابت الآخرة إلا بعفوه ولا طابت الجنة إلا برؤيته أبدا نفوس الطالبين إلى رياضكم تحنوا وكذا القلوب بذكركم بعد المخافة تطمئنوا حنت بذكركم ومن يهوى الحبيب ولا يحنوا قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة يطوفون في الطريق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجاتكم قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو أعلم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول هارأوني فيقولون هارأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال فيقولون كيف لو رأوني قال فيقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وتحميدا وأكثر تسبيحا إلى أن يقول في آخر الحديث أشهدكم أني قد غفرت لهم يا أيها الذين آمنوا ذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما قال أحد الصادقين ما عرف قدر جلاله من فتر لحظة عن ذكره واعلم رعاك الله أن المحب الصادق إذا ذكر الله خاليا وجل قلبه وفاضت عيناه من خشية مولاه قال الله إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون فهن نحن منهم فهن نحن ممن إذا ذكر الله وجلت قلوبنا وهن نحن ممن إذا تليت علينا الآيات زادتنا إيمانا اللهم اجعلنا منهم ومعهم ومن علامات حب العبد لله فعل طاعاته وترك معصيته أن يكون العبد مؤثراً ما أحبه الله تعالى على ما يحبه في ظاهره وباطنه فيترك معصية الله محبة لله فإن المحب للمحب مطيع وأفضل الترك لله كما أن أفضل الطاعة طاعة المحبين فالطاعة للمحبي عنوان محبته كما قيل تدعي حب الإله وأنت تعصاه إن هذا لعمري في القياس بديع لو كنت صادقاً في حبك لأطعته إن المحب للمحب مطيع أسألك بالله إن كنت صادقاً محباً فأين صليت الفجر اليوم في جماعة المسلمين أم كنت في ركب المتخلفين اسمع المحب الصادق وهو يقول أربعين سنة ما فاتتني تكبيرة الإحرام والآخر يقول خمسين سنة ما فاتتني صلاة الجماعة أما ترون أننا بحاجة لمراجعة حساباتنا في محبتنا أما ترون أننا بحاجة أن نعرف حقيقة معنا يحبهم ويحبونه ومن أعظم علامات حب العبد لله أن يغار لله فيغضب لمحارمه إذا انتهكها المنتهكون ولحقوقه إذا تهاون بها المتهاونون فهذه غيرة المحب حقاً والدين كله تحت هذه الغيرة فأقوى الناس ديناً أعظمهم غيرة على محارم الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يغار وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه عباد الله إذا خل القلب من الغيرة لله ولرسوله فهو من المحبة أخلا وإن زعم أنه من المحبين كذب والله من ادعى محبة الله ولم يتمع وجهه ويرى محارم الله تنتهك وأوامره يستهان بها وتضيع قل لي بالله كيف يصح لعبد يدعي محبة الله وهو لا يغار لمحارمه قل لي بالله كيف يصح لعبد أن يدعي محبة الله وهو لا يغار لمحارمه إذا انتهكت ولا لحقوقه إذا ضيعت وإذا ترحلت هذه الغيرة من القلب ترحلت منه المحبة بل ترحل منه الدين وإن بقيت فيه آثاره وهذه الغيرة هي أصل الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي الحاملة والدافعة على ذلك فإذا خلت من القلب لم يجاهد ولم يأمر بمعروف ولم ينهى عن منكر فالمحب الصادق لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يصرفه عن الغضب لله صارف لذلك جعل الله علامة محبته ومحبوبيته الجهاد في سبيله فقال سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ كيف يخافون وهو يحبهم وهم يحبونه إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوْعَدُونَ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون إن من أعظم وأجل صفات المحبين حبهم وشوقهم للقاء من يحبون فإنه لا يتصور أن يحب القلب محبوبا إلا ويحب لقاءه ومشاهدته واعلم أنك لن تلقى الله حتى تموت فينبغي للمحب الصادق أن يكون محبًا للموت غير فارٍ منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولا يكره لقاء الله عباد الله إلا من فسدت أحواله وساءت أعماله فالمحب الصادق عباد الله يذكر الموت دائما لأنه موعد لقاء الحبيب وهو لا ينسى موعد لقاء حبيبة روايا أن ملك الموت جاء إلى إبراهيم عليه السلام ليقبض روحه فقال له إبراهيم عليه السلام هل رأيت خليلا يميت خليلة؟ فأوحى الله إليه يا إبراهيم هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه؟ قال فاوحى الله الى ابراهيم يا ابراهيم هل رأيت حبيبا؟ يكره لقاء حبيبه فقال ابراهيم عليه السلام يا ملك الموت اقبضني الآن ولما خير نبينا صلى الله عليه وسلم بين الحياة الدنيا ولقاء الله عز وجل قال بل الرفيق الاعلى

بل الرفيق الاعلى يقول ابن ربيع بن خثيم لما احتضر ابي بكت اختي فقال لها يا بنيه لا تبكي ولكن قولي يا بشرى فاليوم القا ربي وكانت امرأة متعبدة تقول والله لقد سئمت الحياة ولو وجدت الموت يباع لاشتريته شوقا الى الله تعالى وحبا للقاءه فقيل لها افعلى ثقة انت من عملك فقالت لا ولكن لحبي اياه وحسن ظني به اشتقت الى لقياه افتراه يعذبني وانا احبه افتراه يعذبني وانا احبه قلت انا لا والله فانه يحبهم ويحبونه وما احسن حسن الظني والرجاء بالله فمن احب شيئا احسن ظنه به ورجاه مرض اعرابي فقيل له انك تموت قال واين يذهب بي قالوا الى الله عز وجل قال فما اجمل الموت وما اجمل لقاء الله انه حسن الظني بالله ومن احب شيئا احسن الظني به قال احمد بن الحواري سمعت ابا سليمان الداراني ووقفت عليه وهو لا يراني فسمعته يقول مناجيا ربه لئن طالبتني بذنوبي لأطالب انك بعفوك ولئن طالبتني بتوبتي لأطالب انك بسخائك ولئن ادخلتني النار لأخبرني اهل النار اني احبك ولئن ادخلتني النار لأخبرني اهل النار اني احبك واسمع كلام العارفين بالله الراجين رحمته قال ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام اني لا ارجو من تسع وتسعين رحمه ما هو اكثر من ذلك وقال بعض العباد لما علمت ان ربي عز وجل هو الذي سيحاسبني زال عني حزني لانه الكريم الذي اذا حاسب عبده تفضل يا الله يا الله لو يعلم المدبرون عنه كيف انتظاره لهم ورحمته اياهم وشوقه الى ترك معاصيهم لتقطعت اوصالهم شوقا اليه هذه ارادته في المدبرين عنه فكيف بالمقبلين عليه واني لا ارجو الله حتى كأنني ارى بجميل الظن ما الله صانعه قال ابن المبارك جئت الى سفيان الثور عشية عرفه وهو جاث على ركبتيه وعيناك تهملان فقلت له من اسوأ هذا الجمع حالا؟ قال الذي يظن ان الله لا يغفر لهم الذي قال ورحمتي وسعت كل شيء يا الله من الذي يحصي نعمك ويقوم باداء شكرك إلا بتوفيقك وإنعامك وفضلك وإني لأدعو الله أطلب عفوه وأعلم أن الله يعفو ويغفر لئن أعظم الناس الذنوب فإنها وإن عظمت في رحمة الله تصغر قال الربيع بن أنس علامة حب الله كثرة ذكره والشوق إلى لقائه فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره وأحب لقائه متبداء الهوى وإلا فخاطر وأطرق الحي والعيون نواظر لا تخف وحشة الطريق إذا جئت وكن في خفارة الحب سائر واصبر النفس عن سواهم فإن لم تجب صبر فصابر وصم اليوم واجعل الفطر يوماً فيه تلقى الحبيب بالبشر شاكر وافطم النفس عن سواه فكل العيش بعد الفطام نحوك سائر يا لا أخلط بي إنما السير عزم ثم صبر مؤيد بالبصائر يا لها من ثلاثة من ينلها يرطي يوم المزيد فوق المنابر كان يحيى بن معاذ الرازي يردد دائماً ويقول إلهي إن كان صغر في جنب عطائك عملي فقد كبر في حسن رجائك عملي اللهم إن كنت غير مستاهل لما أرجو من رحمتك فأنت أهل أن تجود على المذنبين بفضل سعتك إلهي لو ما عرفت من عدلك ما خفت من عذابك ولولا ما عرفت من فضلك ما رجوت ثوابك إلهي إن كنت لا تعفو إلا لأهل طاعاتك فإلى من يفزع المذنبون وإن كنت لا ترحم إلا أهل تقواك فبمن يستغيث المسيئون إلهي إن كنت لا تعفو إلا لأهل طاعتك فإلى من يفزع المذنبون وإن كنت لا ترحم إلا أهل تقواك فبمن يستغيث المسيئون إلهي أين يذهب الفقير إلا إلى الغني وأين يذهب الدليل إلا إلى العزيز وأنت أغنى الأغنياء وأعز الأعزاء يا أرحم الراحمين قال الجنيد من كان الله همه طال حزنه فقال الشبلي لا يأب القاسم بل من كان الله همه زال حزنه بل من كان الله همه زال حزنه وكان لعنبسة الخواص غلامٌ كثير الصلاة كثير البكاء فسأله يوماً عن سبب كثرة بكائه فقال قطع ذكر العرض على الله أوصال المحبين قال ثم جعل يحشرج حشرجة الموت ويقول أتراك تعذب من يحبك أتراك تعذب من يحبك وأنت الحي الكريم قال فلم يزل يرددها حتى والله أبكاني وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول يا من ذكره أعز علي من كل شيء لا تجعني بين أعدائك غداً أدل من كل شيء قال ابن القيم من عرف قدر مطلوبه هان عليه ما يبدل فيه وقال الامام الهروي وأعظم الرجاء رجاء أرباب القلوب وهو رجاء لقاء الخالق الباعث على الاشتياق وهذا الرجاء هو محض الإيمان وزبدته وإليه شخصة أبصار المشتاقين وهل للمحب راحه إلا عند لقاء حبيبه وهل للمحب راحه إلا عند لقاء حبيبه فاتخذ الله صاحباً ودعي الناس كلهم جانباً اسمع من خبر يوم يلقونه ويلقاهم ويرونه ويراهم من رواية جرير وصهيب وأنس وأبي هريرة وأبي موسى وأبي سعيد فاستمع يوم ينادي المنادي يا أهل الجنة إن ربكم تبارك وتعالى يستزيركم فحيا على زيارته فيقولون سمعاً وطاعاً وينهضون إلى الزيارة مبادرين فإذا بالنجائب قد أعدت لهم فيستغون على ظهورها مسرعين حتى إذا انتهوا إلى الوادي الأفياح الذي جعل لهم موعداً وجمعوا هناك فلم يغادر الداعي منهم أحداً أمر الرب تبارك وتعالى بكرسيه فنصب هناك ثم نصبت لهم منابر من نور ومنابر من لؤلاء ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة وجلس أدناهم وحاشاهم أن يكون فيهم دني وجلس أدناهم على كثبان المسك ما يرون أن أصحاب الكراسي فوقهم في العطايا حتى إذا استقرت بهم مجالسهم واطمأنت بهم أماكنهم نادى المنادي يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه فيقولون ما هو ألم يبيض وجوهنا ويثق الموازيننا ويدخلنا الجنة ويزحدحنا عن النار فبينما هم كذلك إذ سطع لهم نور أشرقت له الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله فإذا الجبار جل جلاله وتقدست أسماؤه قد أشرف عليهم من فوقهم فإذا الجبار جل جلاله وتقدست أسماؤه قد أشرف عليهم من فوقهم وقال يا أهل الجنة سلام عليكم فلا ترد هذه التحية بأحسن من قولهم اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى يضحك إليهم فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى يضحك إليهم فيكون أول ما يسمعون منه تعالى أين عبادي أين عبادي أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني هذا يوم المزيد سلوني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة أن قد رضينا فارض عنا فيقول لو لم أرض عنكم لم أسكنكم جنتي فيقول لو لم أرض عنكم لم أسكنكم جنتي سلوني هذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة ربنا أرنا وجهك ربنا أرنا وجهك أرنا وجهك ننظر إليه فيكسف لهم الرب جل جلاله الحجب فيكسف لهم الرب جل جلاله الحجب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ما لو أن الله تعالى قضى ألا يحترقوا لحترقوا فلا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره ربه تعالى محاضرة وناظره ربه مناظرة حتى أنه يقول يا فلان أتذكر يوم فعلت كذا وكذا يذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب ألم تغفر لي فيقول يا رب ألم تغفر لي فيقول لو لم أغفر لك لما بلغت منجلتك هذه فيا لذة الأسماع بتلك المحاضرة ويا لذة الأنظار بتلك المناظرة ويا طرة عيون المحبين في الدار الآخرة ويا ذلة الراجعين بالصفة الخاسرة وجوه يومئذ ناظرة للا ربها ناظرة قال ابراهيم بن أدهم لأخ له في الله إنه بلغني أن الله تعالى أوحى إلى يحيى بن زكريا عليهم السلام يا يحيى إني قضيت على نفسي أنه لا يحبني عبد من عبادي أعلم ذلك منه إلا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يرسر به ولسانه الذي يتكلم به وقلبه الذي يفهم به فإذا كان كذلك بغطت إليه الاشتغال بغيري وأدمت فكرته وأسهرت ليله وأضمأت نهاره يا يحيى أنا جليس قلبه وغاية أمنيته وأمله أهب له كل يوم وساعة فيتقرب مني وأتقرب منه أسمع كلامه وأجيب تضرعه ودعاءه فوعزتي وجلالي لأبعث أنه مبعثا يغبطه به النبيون والمرسلون ثم آمر مناديا ينادي هذا فلان ابن فلان ولي الله وصفيه وخيرته من خلقه دعاه إلى زيارته ليشفي صدره من النظر إلى وجهه الكريم فإذا جاءني رفعت الحجاب فيما بيني وبينه فنظر إلي كيف شاء وأقول له أبشر في عزتي وجلالي لأشفي أن صدرك من النظر إلي فوعزتي وجلالي لأشفي أن صدرك من النظر إلي ولأجددن كرامتك في كل ليلة وساعة سبحانك سبحانك يا علي يا عظيم يا باري يا رحيم يا عزيز يا جبار يا حي يا حليم سبحان من سبحت له

السماوات بأكنافها سبحان من سبحت له الجبال بأصواتها سبحان من سبحت له البحار بأمواجها سبحان من سبحت له الحيتان بلغاتها سبحان من سبحت له النجوم بأبراقها سبحان من سبحت له الأشجار بأصولها سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك اللهم اجعل حبك أحب إلينا من الماء البائد على الضمع اللهم حبب إلينا الإيمان زينه في قلوبنا كره إلينا الكفة والفسوق والعسيان اجعلنا يا ربنا من الراشد اللهم إنا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة وقول الحق في الرضا والغضب ونسألك القصد في الفقر والغناء ونسألك اللهم لذة النظر إلى وجهك نسألك اللهم لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا صتنة مضلة واجعلنا هداة مهتدين يا رب العالمين اللهم آمنا في أوطاننا واصلح أئمتنا ولاة أمورنا اللهم من أرادنا وبلادنا وبلاد المسلمين بسوء فأشغله في نفسه واجعل تدبيره تدميرا عليه يا رب العالمين اللهم انصر دينك وكتابك وصنة نبيك وعبادك الموحدين اللهم انصر المجاهدين في سبيلك الذين يقاتلون من أجل إعلاء كلمة دينك انصر من نصرهم واخذل من خذلهم وفك أسران وأسراهم يا رب العالمين عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون